ثم قال له اقرا قال ما انا بقارى فقال اقرا ففي الخبر عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال فغتني جبريل عليه السلام اي ضغطني ويشبه
ان يكون مثل غطني وفي الحديث في صفة اهل النار انه يغتهم غتا
اي يغمسهم غمسا ثم قال له جبريل عليه السلام اقرا باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فمن شان الواعظ اذا اراد ان يتكلم في هذه
الاية ان يذكر من مبادي الوحي ثم يعززه بشي من البيانات ثم يذكر
طرفا من بدايات المشايخ ويورد في كل فن منه ما يليق به من الحكايات
والنكت ونحن نذكر طرفا في هذا الباب من هذا الجنس ان شاء الله
واعلم ان تفكر العبد في ابتداء امره يحمله على خالص الشكر لربه
من قلبه قال سبحانه وذكرهم بايام الله وقال تعالى اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ذكره تعالى نسبه لئلا يعجب بحالته وجرده
عن كل فضيلة ولهذا قال المشايخ عرفهم مقدارهم لئلا
يتعدوا اطوارهم وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ثم قال تعالى الرحمن علم القران ثم قال وما بكم من نعمة
فمن الله

فمن الله جردك اولا وعراك ثم اخبرك بما عرفك من العلوم
واعطاك ثم ذكرك عظيم ما انعم الله به عليك واولاك
وفي معناه يقول المنشد * سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن
ما كان قلبي للصبابة معهدا * فمن اين كان لك العرفان والاسلام
والايمان والطاعة والاحسان والاستدلال والبرهان لولا ما
البسك من التوفيق واخلص لك من التحقيق واهلك له من التصديق
قال الله سبحانه والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
ثم اعلم ان سنة الله تعالى مع عباده في بدو احوالهم تختلف
فمنهم من يكون من الابتداء الى الانتهاء على وصف الوفاء محروسا
عن الدنس والزلات محفوظا من التلبس بالمخالفات غذتهم
الرحمة وربتهم الرعاية وتكنفتهم القربة وشملتهم الوصلة
غار الحق سبحانه وتعالى على احوالهم واوقاتهم ان تضيع او يكون
لغير الله سبحانه فيها نصيب فمن هؤلاء ابو يزيد البسطامي
فانه دخل على والدته في حال صباه يوما وقال اني اجد في
نفسي حرارة لست ادري سببها وقد حاسبت نفسي فلم اقف

Copyright © King Saud University